

إكرام حجاج محمود

الحلية النبوية الشريفة

ملخص البحث

يتناول هذا البحث احد ابداعات الفن الاسلامى والتي تختص بأهم رمز من رموز الحضارة الاسلامية والانسانية وهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو ما يطلق عليها الحلية النبويه الشريفة فى ضوء احدى اجمل اللوحات الخطيه الفنية فى وصف النبى الكريم والتي يفتنيها متحف الفن الاسلامى بالقاهره والتي تتضمن وصف النبى عليه الصلاة والسلام من خلال ما ورد فى المصادر الاسلامية المبكره وبشكل خاص ما ذكره رابع الخلفاء الراشدين على ابن ابى طالب من جوانبها الفنية المختلفة مثل نشأتها وتطورها وتصميمها واقسامها ومضمونها واهم عناصرها الفنيه والخطية واللونية والتي تعبر عن جماليات الفن الاسلامى وجمال الزخرفة وبهائها وعمق الالوان وصفائها وتزينها .

تمهيد

مصطلح الحلية:-

الحلية فى اللغة: مفرد جمعها حلى او حليات ,والحلية من السيف :زينته وحلية الرجل :صفته وخلقته وصورته

وفى لسان العرب يقال :حلى الشئ بعينى يحلى اذا استحسنته وخلا بفى يخلو

والحلية :الخلة ,والحلية :الصفه والصوره ,والتحلية الوصف :تحلاة تعرفوصفه الحلية تحليتك وجه الرجل اذا وصفته

مفهوم الحليه اصطلاحا :-

الحلية النبوية اصطلاحاً هي لوحة مستقلة مزخرفة ومؤطره بأطر زخرفية بديعه عليها كتابات خطيه ومتنوعة بالخط العربي وتنسيق بديع لنص محدد تتضمن اوصاف النبي (صلى الله عليه وسلم) وتبارى الخطاطون في اتقانها وزخرفتها وغدت نمودجا متميزا يكتبه اغلب الخطاطين وتتكون من اسطر عديدة تكتب بالثلث والنسخ عادة او التعليق الفارسي .

وتعتبر لوحة الحلية النبوية الشريفة نمودجا بديلا للتصوير التشخيصي للنبي الكريم وللرموز الدينية والتي تعتبر بوصفها تعبيراً رمزياً عن الشخصية النبوية لذلك تعد الحلية وفق هذا الوصف صيغة تجريدية ذات

1- المعجم الوجيز ماده حلا, لوح معجم اللغة العربية, ص 169

2- محمد على حامد بيومي (دكتور): دراسة أثرية فنية للوحات الحلية النبوية في فن الخط العربي (مجموعة دار الكتب المصرية)، تنشر لأول مرة مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب العدد 12، لسنة 2011، ص 3

خصائص متفردة الى جانب كونها نمط فنيا تمتاز فيه فنون الخط العربى بالزخرفة من خلال احتوائها على زخارف الرقش العربى (الارابيسك)

وقد ابداع الفنان او الخطاط فى هذه اللوحة الفنية وتتمق فى ابداعها بوصف النبى صلى الله عليه وسلم بها وايضا ابداع فى زخرفتها والوانها وزينتها بعناصر الزخرفة المختلفة سواء (هندسية-نباتية) بحيث تتناغم مع الوان هادئه مركبه عميقة الاثر النفسى

وقد اتخذت الحلية العديد من الاشكال حيث ان الفنان لم يقتصر على تصميم بل صممت فى اشكال كثيرة وبديعه منها شكل الوردة بحيث سجل وصف النبى على الزهرة واسماء الخلفاء الراشدين على الاوراق رسم يمتاز بالابداع وسوف اتناول فى هذا البحث اشكال الحلية النبوية وكشف الجوانب الجمالية والرمزية وتناول اهم الفنانين والخطاطين الذين كتبوا زينوا هذه اللوحة الفنية التى كشفت عن جانب قيم فى الفن الاسلامى 3

مشكلة البحث :-

يحظى موضوع وصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) اهمية كبرى من وجهه نظر الباحث وذلك فى ضوء ظهور التصاوير الخاصة بالرسول الكريم(ص) فى العديد من مصادر التصوير الإسلامى بعد أكثر من خمس قرون من نشأة فن التصوير الإسلامى ويتعلق بهذا الموضوع بعض الجوانب التى تحتاج إلى مناقشة ومنها ما يلى :

- 1- سبب تأخر هذه اللوحات الفنية فى الظهور حتى العصر العثمانى؟
- 2- هل كان ظهورها بديلا أو منافسا للتصاوير التى تتضمن التصاوير التشبيهية للرسول الكريم؟
- 3- ما المصادر المؤثرة فى تصميم هذه اللوحات؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على بعض الجوانب التالية:

- 1_ رصد جانب من واقع الإهتمام بصفات الرسول الكريم فى الفنون من خلال " الحلية النبوية".
- 2_ إبراز أهم السمات الفنية للحلية الشريفة .
- 3_ الكشف عن نماذج جديدة غير منشورة للحلية الشريفة .
- 4_ القاء الضوء على أهم الفنانين والخطاطين الذين ساهموا فى إعداد الحلية الشريفة.
- 5_ تحليل العناصر الفنية والخطية التى تتكون منها الحلية الشريفة .

أهمية البحث

- 1_ يستمد البحث أهميته من أهمية ومكانة صاحب الحلية وهو النبى الكريم صلى الله عليه وسلم .
- 2_ توجيه عناية الباحثين فى الفنون الإسلامية إلى أهمية ومكانة الحلية الشريفة وأهم نماذجها .
- 3_ الكشف عن أهم الخطوط العربية الفنية المرتبطة بالحلية الشريفة .
- 4_ الكشف عن أهم العناصر الفنية سواء الكتابية أو النباتية أو الألوان المرتبطة بالحلية .
- 5_ نشر مجموعة نماذج غير منشورة للحلية النبوية الشريفة.

اولا: مفهوم الحلية النبوية

الحلية لغة: مفرد جمعها : حلى أو حليات. والحلية من السيف : زينته .
 وحلية الرجل : صفته وخلقه وصورته⁽ⁱ⁾ وفى لسان العرب يقال: حَلِيَ الشيءُ بَعَيْنِي يَحْلِي إِذَا اسْتَحْسَنْتَهُ، وَحَلَا بِقَمِي يَحْلُو. وَالْحَلِيَّةُ: الْخُلُقَةُ. وَالْحَلِيَّةُ: الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ. وَالتَّحْلِيَّةُ: الوَصْفُ. وَتَحَلَّاهُ: عَرَفَ صِفَتَهُ. وَالْحَلِيَّةُ: تَحَلَّيْتُكَ وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا وَصَفْتَهُ⁽ⁱⁱ⁾. ومن هنا نفهم مدلول عنوان الكتاب الشهير " حلية

الأولياء" بمعنى "صفة الأولياء"، للحافظ أبي نعيم بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة 430هـ (iii).

والحلية النبوية اصطلاحاً هي لوحة مستقلة مزخرفة ومؤطرة بأطر زخرفية بديعة عليها كتابات خطية متنوعة بالخط العربي، وبتنسيق بديع لنص محدد يتضمن أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم، وتبارى الخطاطون في إتقانها وزخرفتها وغدت نموذجاً متميزاً يكتبه أغلب الخطاطين وتتكون من أسطر عديدة تكتب بالثلث والنسخ عادة أو التعليق الفارسي.

وتجسد لوحة الحلية النبوية نموذجاً بديلاً للتصوير التشخيصي للرموز الدينية وعلى رأسها صورة الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد أدى حرج كثير من الفنانين المسلمين من التشخيص في مجال تصوير الرموز الدينية، إلى ظهور هذه الحلية النبوية الممثلة بشمائل الرسول الكريم (ص)، بوصفها تعبيراً رمزياً عن الشخصية النبوية. لذلك تُعد الحلية، وفق هذا التوصيف، صيغة تجريدية ذات خصائص متفردة، وبهذا اكتسبت الحلية أهميتها على المستوى الفكري، إلى جانب كونها نمطاً فنياً تمتزج فيه فنون الخط العربي بالزخرفة، من خلال احتوائها على زخارف الرقش العربي (الأرابيسك)، وأهم الخطوط العربية وأجملها مثل: خط النسخ، الثلث، المحقق.

محاور البحث

يمكن تناول هذا الموضوع من خلال ثلاث محاور رئيسية :
الأول : النماذج التقليدية للحلية الشريفة ، ويشمل هذا المحور العديد من النماذج المتنوعة التي تتقارب فيما بينها من حيث الشكل والمضمون

الثاني : النماذج غير التقليدية للحلية الشريفة، وهي تختلف فيما بينها من حيث الشكل والمضمون .

الثالث : يتناول الباحث بالتحليل سبب ظهور الحلية النبوية وأهم العناصر الفنية والخطية لها.

نبذة تاريخية

حظى كل من اسم الرسول الكريم (iv) وصفاته باهتمام المسلمين منذ بداية العصر الإسلامي سواء كان اسم الرسول بمفرده مثلما ظهر على خاتمه صلى

الله عليه وسلم الذى كان يختم به على الرسائل المرسلة إلى الملوك والسلاطين ونصه (محمد رسول الله)^(v)، أو كان مصحوبًا بشهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" مثلما ظهر على البردى والمسكوكات والفنون التطبيقية بعد عملية التعريب الواسعة، التى استهلّت بتحويلين فارقين فى عهد الخليفة عبدالملك بن مروان(66هـ- 86هـ)، أولهما تعريب القراطيس (أوراق البردى)، والآخر تعريب السكة (العُملة)^(vi). وقد نال اسم النبى الكريم وصفته مفردًا أو مقترنًا بالتوحيد أو مصحوبًا بالخلفاء الأربعة (أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى) اهتمامًا كبيرًا على مختلف الآثار سواء المعمارية منها أو الفنية، فى مختلف ربوع الدولة الإسلامية بمختلف عصورها وبصور مختلفة منها الحلية النبوية.

وبداية ظهور هذا النوع من الحليات النبوية الشريفة يعود إلى القرن (11هـ/17م) فى العصر العثمانى، والتى تعتبر تطورًا جديدًا فى نقل صورة الرسول الكريم بديلاً عن الصور التشبيهية التى كثرت فى التصاوير الإيرانية سواء الإلخانية أو التيمورية أو الصفوية^(vii) نتيجة لعدم موافقة الكثير من الفنانين على الصور التشبيهية ولذلك تمثل هذه اللوحات قمة الإتجاه التجريدى فى الفن الإسلامى^(viii).

يعتبر الخطاط التركى الشهير الحافظ عثمان، المولود بأستانبول (1051- 1110هـ) (1641- 1698م) أول من ابتكر هذه اللوحات الفنية المعروفة بالحلية النبوية الشريفة، وهذا الخطاط صاحب مدرسة كبيرة فى الخط العربى فى العصر العثمانى^(ix)، وقد حصل على الإجازة فى الخط وهو فى الثامنة عشر من عمره، وتربى فى شبابه فى كنف العالم الوزير فاضل مصطفى باشا كوبريلى زاده ، وأصبح معلمًا للخط للسلطان مصطفى الثانى عام (1105هـ/ 1694م)، ثم السلطان أحمد الثالث الذى كان أميراً حينئذ^(x).

وعلى الرغم من أن الحافظ عثمان استفاد من الخطاطين السابقين فقد محص كتابات الشيخ حمدالله الخطاط العثمانى الشهير(831- 920هـ)(1429- 1520م) وطور حروفه وجعلها قياسية. أو بعبارة أخرى أنه

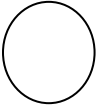
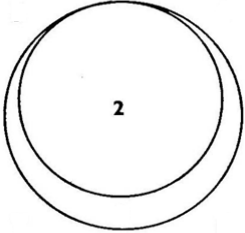



أزال تأثيرات الخطاط ياقوت المستعصمي(698هـ/1295م) لدى الشيخ حمد الله، ووصل بالأقلام الستة إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه من حدود الجمال، ويعتبر عهد الحافظ عثمان عصر الكمال والنضج لتلك المدرسة الكلاسيكية، وقد أتبع الخطاطون أسلوبه وطريقته حتى القرن(12هـ / 18م)^(xi). ومن أهم إبداعات هذا الخطاط هي الحلية النبوية^(xii).

تصنيف الحلية النبوية:

يمكن تصنيف الحلية النبوية إلى حلية تقليدية وحلية غير تقليدية:

الحلية التقليدية من حيث الشكل والمضمون:

الحلية التقليدية هي النموذج الأكثر شيوعًا للحلية الشريفة، وهي التي أصبحت معيار للحلية الشريفة على يد الخطاط العثماني الشهير حافظ عثمان، وتبعه في ذلك جميع الخطاطين الذين جاءوا بعده حتى يومنا هذا^(xiii)، حيث وجب علي كل منهم أن يكتب نموذجًا للحلية الشريفة على الأقل في حياته مستخدمًا ثلاث أنواع من الخطوط العربية وهي المحقق للبسمة، والنسخ للنص، والثلاث لأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة والآيات القرآنية، وقد أحرز الخطاطون في العصر العثماني تقدمًا كبيرًا في تزيين الحلية بالألوان والزخارف الخطية والفنية لأنها تعلق في المنازل للبركة التي تمنحها للسكان، ويعتقد أنها تمنع حدوث الكوارث وسوء الحظ^(xiv). ونستطيع ان نتبين ان أهم عناصر الحلية التقليدية من خلال الجدول التالي:

1		
		
		3
6	5	4

ويمكن تناول أقسام هذا الجدول على النحو التالي :

أ – المقام الأول: ويمثله رقم (1) وهو مخصص لكتابة البسمة وقد إعتاد الخطاطون كتابتها بقلم المحقق أو الثالث.

ب – السرة : ويمثله رقم (2) من الجدول، وهى القسم الأكبر من نص الحلية، وتكون على شكل دائري أو ببيضاوي أو حتى مربع ولكن الأشهر أن تكون الدائرى. ويتنوع نص الحلية فى السرة، ويمكن تناول أشهر على الشكل نصوصها وهو الذى ورد على لسان سيدنا على بن أبى طالب: عن علي كرم صلى الله عليه وسلم (xv) قال : " لم يكن الله وجهه في وصف النبي بالطويل الممغط (xvi) ولا بالقصير المتردد (xvii)، كان ربعة (xviii) من القوم ، ولم يكن بالجعد (xix) القطط، ولا بالسبط (xx)، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم (xxi)، ولا بالمكثم (xxii)، وكان في الوجه تدوير ، ابيض مشرب (xxiii)، أدهج (xxiv) العينين، أهدب (xxv) الأشفار، جليل المشاش (xxvi) والكتد (xxvii)، أجرد ذو مسربة (xxviii)، شثن (xxix) الكفين والقدمين، إذا مشى تفلع (xxx) كأنما يمشي في صيب (xxxi)، وإذا إلتقت إلتقت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة (xxxii)، واکرمهم عشيرة من رآه بديهة (xxxiii) هابه، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته (xxxiv) لم ارى قبله ولا بعده مثله ، اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين".

ج – الهلال : ويمثله الهلال الذى يحيط برقم (2)، وهو قسم هلالى الشكل يغطى بالذهب أو برسم وحدات زخرفية فوق طبقة ذهبية ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أضاء بنوره فهو يشبه بالشمس والقمر ولهذا نرى في قسم السرة الشمس وقد إلتف بها الهلال .

د- الدوائر الأربع : وتكون فى زوايا الشكل المربع الذي يحيط بالسرة والهلال رقم (2)، وهذا الجزء من أغنى الأقسام في الحلية بما يحتويه من الزخارف النباتية عادة وترد في هذا القسم أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (xxxv) وهم

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان و علي ابن ابي :
طالب رضي الله عنهم. كل واحد منهم داخل مساحة مربعة أو لوزية أو غير
منتظمة.

ه - الآية القرآنية : وتتمثل في رقم (3)، وتكون من الآيات التي نزلت في حق
الرسول الكريم وتوضع في هذا المكان وأكثرها ورودا هي الآية (107) من
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، والآية (4) من سورة (سورة الأنبياء :
القلم (وإنك لعلی خلق عظیم) والآيتان (28- 29) من سورة الفتح (هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا،
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) إلى آخر الآية
من سورة الحجرات.

و- الذيل : رقم (5) وهو استمرار لنص الحلية ويطلق عليه قسم الدعاء ويضع
الخطاط عادة في نهايته اسمه وتاريخ الحلية .

ز- القولتق: ويمثله القسمين أرقام (4 & 6) على جانبي الذيل فيطلق على
الواحد منهما اسم (قولتق) أي كرسي أو إبط ، وهما مخصصان لوضع
بعض الزينات والوحدات الزخرفية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشكل هو الشكل التقليدي للحلية

النماذج التقليدية :

كما سبقت الإشارة بدأت النماذج الأولى من الحلية النبوية الشريفة في
عهد الخطاط الحافظ عثمان، ثم أصبح تقليد للخطاطين الذين أتوا بعده أن يقوم
كل منهم بعمل أحد نماذج الحلية، وقد تنوعت هذه النماذج التقليدية إلى نوعين.
النوع الأول: عبارة عن حلية زخارفها المتنوعة منفذة بالألوان المائية داخل
برواز من الخشب المطعم بالعاج أو المزخرف عليه بالزخارف النباتية
والهندسية عن طريق الحفر يحيط بالحلية المنفذة على الورق. النوع الثاني :
عبارة لوح من الخشب يغطيه كسوة ورقية منفذ عليها التصميم العام وزخارف
الحلية، ومن أهم الأمثلة على النماذج التي تنسب إليه:

بيانات اللوحة: رقم سجل 18209(1)لوحه رقم

الوصف العام :	لوحة خطية ملونة مزخرفة فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم للإمام على بن ابى طالب
مكان الحفظ :	متحف الفن الإسلامى
المادة :	ورق
مادة الكتابة :	حبر اسود
الأصلية :	
الزخرفه :	هندسية ونباتية
ابعاد اللوحة :	57سم × 39سم
نوع الخطوط :	ثلث وجلي ونسخ
اللغة :	عربية
خطاط اللوحة :	محمود المعروف بجلال الدين
تاريخها :	1223 هـ
مضمون الكتابة :	حلية نبوية فى وصف الرسول وصيغة توقيع

حليته نبويه في وصف الرسول صلي الله عليه وسلم للامام
 ثلاثة اجزاء الجزء العلوي وبه علي كرم الله وجهه تتكون من
 بسمله وفي المنتصف تمثل السره وبجوانبها الاربعه اسماء
 الخلفاء الراشدين الاربعه (ابوبكر, عمر, عثمان, علي)
 مضمون السره: عن علي رضي الله عنه تعالي كان اذا وصف
 النبي صلي الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط، ولا
 بالقصير المتردد، كان ربعه من القوم، ولم يكن بالجعد القطط
 ولا بالسبط، كان جعدا رجلا، لم يكن بالمطمهم، ولا بالمكثم،
 وكان في الوجه تدوير، ابيض مشرب، ادعج العينين، اهدب
 الاشفار، جليل المشاش والكتد، اجرذ ذ ومسربه، ششن الكفين
 والقدمين، اذا مشي يتقلع كأنما يمشي في سبق واذا التفت التفت
 الجزء الاسفل * معا، بين كتفيه خاتم النب وهو خاتم النبيين
 اجود الناس صدرا ايه كريمه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 واصدقهم لهجه والينهم عريكه واكرمهم عشيره من راه بديهه
 هابه ومن خاطه معرفة احبه يقول ناعته لم اري قبله ولا بعده
 مثله صلي اللع عليه وسلم من المشكاة والمصاييح اللهم صل
 وسلم علي نبي الرحمه وشفيع الامه محمد واله وصحبه
 الطيبين الطاهرين اجمعين وفي اخر اللوحة توقيع نصه ممقه
 اضعف الكتاب محمود المعروف بجلال الدين، رحم الله امرئ
 قد نظر فدعل ورحم فعفا سنة 1223 هـ

قراءتها :

انظر لوحه (1).

لوحة رقم (15)

المادة الخام : حلية نبوية بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

بواشنطن برقم مكان الحفظ : متحف لوس أنجلوس

(xxxvi).M.85.237.64

التاريخ والخطاط : العصر العثماني، بيد الخطاط نيازى

أفندى (xxxvii) (1270هـ / 1853-1854م) .

الأبعاد: 31.5 × 20.3 سم .

الوصف: تصميم هذه الحلية يتكون من أربع أقسام فقط من مكونات الحلية وينقصها الذيل والقولتق ، وتبدأ بالمقام الأول (البسمة) بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء، على أرضية من الزخارف النباتية ، يليها من أسفل شكل مستطيل يحتوى السرة التى تمثل الجزء الأكبر من هذه الحلية وفى مركزها شكل بيضاوى ارضيته خضراء يحيط به هلال باللون الذهبى يتوسطه اسم النبى "محمد" بالخط المعكوس (المتنى) باللون الذهبى يعلوه ما يشبه التاج، يحيط بهذا الشكل البيضاوى شكل بيضاوى أكبر منه له إطار من أوراق نباتية يحتوى على وصف الرسول (ص) بالصيغة التى أوردها سيدنا على بن أبى طالب السابق الإشارة إليها . ويحيط بهذا الشكل أرضية باللون الأزرق تتخللها الأزهار النباتية البيضاء والحمراء والصفراء، وفى أركان المستطيل حول السرة أربع أشكال كمثرية، على أرضية من الزخارف النباتية، داخل كل منها جزء من بيت شعر فى وصف الرسول(ص)، الشكل الأيمن من أعلى " بلغ العلى بكماله" ، أما الأيسر من أعلى " كشف الدجى بجماله " بينما الأيمن من أسفل " حسنت جميع خصاله" وأخيرا الأيسر من أسفل " صلو عليه وآله"(xxxviii). ومن أسفل هذه السرة نجد الآية (107) من سورة الأنبياء (وما أرسلناك إلا رحمة

للعالمين) بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء ووريدات
وزخارف نباتية داخل شكل مستطيل.
لوحة رقم (16)

المادة الخام: حلوية نبوية بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

no. إستانبول برقم (مكان الحفظ : متحف "سدبيرك هانيم"

(xxxix). 10602 Y8, fol. 9r.

التاريخ والخطاط : تؤرخ هذه الحلوية بالقرن (12هـ / 18 م)^(xl).

الوصف : تأخذ هذه الحلوية غير التقليدية الشكل
المستطيل لها إطار غير سميك، تبدأ بشريط مستطيل بداخله عبارة
بخط الثلث الجميل نصها " ما على الورد بلبل قد تغنى " باللون
الأزرق على أرضية وردية، يحيط بها إطار يشبه السحب. يليه من
أسفل السرة وهي القسم الأكبر وهي عبارة عن مساحة مستطيلة
يعلوها عقد، وكوشة العقد باللون الأزرق تتخلله وريدات صغيرة
باللون الأبيض والأحمر، وأسفل العقد زهرية باللون الأزرق، يخرج
منها وردة جميلة تأخذ شكل شبة دائرى يتخللها كتابة جميلة بخط
التعليق، لوصف الرسول الكريم (ص) الذى أوردت على بن أبى
طالب، الذى سبقت الإشارة إليه، ويتصل بهذه الوردة فرع نباتى
يخرج منه أربع ورقات نباتية مسننة باللون الأخضر على كل منها
اسم أحد الخلفاء الراشدين الأربعة (ابوبكر رضى الله عنه، عمر
رضى الله عنه ، عثمان رضى الله عنه، وعلى رضى الله عنه) ،
كما يخرج من الفرع عدد من الوريقات الصغيرة، ووردة مقفلة،
والزهريّة والوردة منفذة على أرضية باللون الأصفر الغامق ويحيط
بها من الخارج إطار من الأرابسك تتخلله وريدات باللون الأحمر
والوردى .

أما فيما يخص الصنف الثانى الخاص بالحلوية النبوية غير
التقليدية فقد تعددت النماذج التى تحتوى على وصف الرسول (ص)

منها ما يحتوى صيغ مختلفة عن الوصف الذى سبق ذكره ، والذى أورده على بن أبى طالب، إضافة إلى نوع آخر من الحليات يحتوى مركزها (السرة) على اسم الجلاله فقط أو اسم النبى صلى الله عليه وسلم فقط وهى الحليات البسيطة ومن هذه النماذج:

لوحة رقم (17)

المادة الخام : حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق(مخطوط).

التاريخ: العصر العثمانى، مخطوط دلائل الخيرات، 18م .

مكان الحفظ: المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل(2034). بالقاهرة .

الوصف : تتكون هذه الحلية من صفحتين متقابلتين متكاملتين، الصفحة الأولى تتكون من ثلاث أقسام : الأول من أعلى عبارة عن شريط يحتوى على البسمة بخط الثلث، يليه من أسفل القسم الثانى السرة والتي تحتوى على وصف الرسول الكريم بصيغة مختلفة عن الوصف الوارد عن على بن أبى طالب، ونصها : عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس وجها . كأن الشمس تجري فى وجهه. وإذا ضحك يتلألأ فى الجُدر. صلى الله عليه وسلم.. " داخل هلال دائرى الشكل باللون الذهبى وأرضية تشبه السحب باللون الذهبى.

ويحيط بهذه السرة فى الأركان الأربعة أربع دوائر تحتوى بالترتيب على (الله، محمد، أبوبكر، عمر) على أرضية باللون الأخضر القاتم وزخارف أرابسك باللون الأسود وأسفل هذه السرة شريط مستطيل الشكل به الآية القرآنية : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين". أما الصفحة المقابلة فتبدأ من أعلى بشريط مستطيل الشكل به عبارة بالخط الثلث نصها: " محمد خاتم النبیین". يلى ذلك من أسفل السرة داخل شكل مستطيل وهى تتشابه مع السرة فى

الصفحة السابقة يتوسطها هلال دائري الشكل داخله نص كتابي بالخط النسخ نصه: " عن البر بن عازب رضى الله عنه قال: ما رأيت من ذى لمة سوداء فى حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم صل على نبي الرحمة سيدنا محمد" xli . ويحيط بهذه السرة فى الأركان الأربعة أربع دوائر تحتوى على الآتى: (عثمان رضى الله عنه & على رضى الله عنه & رضوان الله & عليهم) على أرضية باللون الأخضر القاتم وزخارف أرابسك باللون الأسود، تتشابه مع الصفحة المقابلة، وأسفل هذه السرة شريط مستطيل الشكل جزء من الآية القرآنية نصها: "رحمة للعالمين".

لوحة رقم (18)

المادة الخام : حليتان شريفتان منفذتان بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط).
التاريخ: العصر العثماني، مخطوط إنعامى شريف (كتاب الصلوات) ، 1790م .

مكان الحفظ : متحف هارفرد للفنون- متحف ساكلر (xlii).

الأبعاد : 22.54 × 13.97 سم .

الوصف : تقع هاتان الحليتان المتكاملتان فى صفحتين مختلفتين من مخطوط واحد، الحلية الأولى تقع فى الصفحة اليمنى وتتكون عناصر الحلية من عدة عناصر سبق الحديث عن بعضها، وإن كانت تختلف متميزة فى بعض الوجوه مثل عدم وجود الذيل، كما ان وصف النبي صلى الله عليه وسلم، مختلف فى الصيغة عن صيغة سيدنا على التى تميزت بها الحلية التقليدية . وتتكون هذه الحلية من :

المقام الأول : تبدأ من أعلى بالبسملة على جانبيها زهرتين، داخل إطار مستطيل الشكل بالخط الثلث. ويلى ذلك السرة أسفل المقام شكل مستطيل يتوسطه سرة على هيئة هلال باللون الذهبى

يأخذ الشكل الدائري يضم رسول الكريم وصف ال الوصف ونصه
: " عظيم الهامة ، مدور الوجه رحب الجبهة ، مجتمع اللحية ،
كهل، أشكل وقيل أشهل ، أسمر اللون ببياض وقيل بصفرة ، واسع
الجبين ، رقيق الأنامل ، أزج ، أملج ، أفلج أفتى الأنف ، كند مليح"
 ويفصل بين هذه العبارات فواصل دائرية باللون الذهبى.

الأركان الأربعة : يحتوى الأركان الأربعة حول السرة على أربع
أشكال مدورة غير منتظمة ، الشكل الأول العلوى من اليمين
يحتوى على (الله جل جلاله) الشكل العلوى الثانى (محمد صلى الله
عليه وسلم) ، والشكل الثالث من اسفل (أبو بكر رضى الله عنه)
والشكل الرابع (عمر رضى الله عنه) . وفى الصفحة المقابلة لهذه
الحلية صورة لسيف الرسول الكريم المسمى "ذو الفقار" والمدون
عليه البسمة والشهادة " لا إله إلا الله محمد رسول الله".

الحلية الثانية تقع فى الصفحة اليسرى وتتكون من عناصر
الحلية غير التقليدية، كما أن وصف النبى صلى الله عليه وسلم
مختلفة عن صيغة سيدنا على التى تميزت بها الحلية التقليدية .
وتتكون هذه الحلية من :

المقام الأول : ويضم الآية القرآنية : " وأنتك لعلى خلق عظيم"
على جانبيها زهرتين بدلاً عن البسمة داخل إطار مستطيل الشكل
بالخط الثالث. ويلي ذلك سرة مستطيلة الشكل يتوسطها هيئة هلال
باللون الذهبى بشكل دائرى تضم الوصف ونصه : " صغير
الأذنين طويل اليدين تام القد مربع القامة ليس فى بدنه شعر إلا
الخط من الصدر إلى السرة وبين كتفيه خاتم النبوة مكتوب فيها لا
إله إلا الله محمد رسول الله" ويفصل بين هذه العبارات فواصل
دائرية مشعة باللون الذهبى.

الأركان الأربعة : يحتوى الأركان الأربعة حول السرة على أربع
أشكال مدورة غير منتظمة ، الشكل الأول العلوى من اليمين
يحتوى على (عثمان رضى الله عنه) الشكل العلوى الثانى (على
رضى الله عنه) ، والشكل الثالث من اسفل (حسن رضى الله عنه)

والشكل الرابع (حسين رضى الله عنه) . يلى ذلك شريط مكتوب عليها: " لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك " . والصفحة المقابلة لهذه الحلية تضم أسماء الله الحسنى.

لوحة (19)

المادة الخام : سرلوح (xliii) لمصحف شريف بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط) (xliv).

التاريخ: العصر العثمانى بتاريخ (1283هـ / 1885م) .

مكان الحفظ : المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية برقم (1995)، بالقاهرة . الأبعاد : 25 × 18 سم .

الوصف : تتضمن كل من الصفحة اليمنى واليسرى من سرلوح هذا المصحف على شكل مستطيل يحيط به اطار مذهب ويتوسطه شكل هلال دائرى والهلال باللون الذهبى، ويضم الهلال فى الصفحة اليمنى سورة الفاتحة، ويضم الهلال فى الصفحة اليسرى الأربع آيات الأولى من سورة البقرة، واسفل كل هلال فى الصفحتين يوجد مستطيل يضم اسم السورة ومكان نزولها وعدد آياتها . ويتشابه الهلال فى وسط الشكل المستطيل مع السرة التى ظهرت فى الحليات السابق الحديث عنها مثل لوحة (1)، (2)، (3)، (4)، (17).

لوحة (20)

المادة الخام : حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق.

التاريخ مخطوط إنعامى شريف (كتاب الصلوات)، 1790م.
: العصر العثمانى.

مكان الحفظ : متحف هارفرد للفنون/ متحف ساكسر (xiv). الأبعاد :
22.54 × 13.97 سم .

الوصف : هذا نموذج مبسط للحلية تتكون من صفحتين متماثلتين تماماً إلا فى النصوص الكتابية حيث تتكون الصفحة اليمنى من ثلاث أقسام : الأول من أعلى يتكون من شكل مستطيل يحيط به ثلاث أطر هندسية أرضيتها بيضاء وصفراء ومذهبة يتوسطه شكل مفصص من الجانبين يحتوى على عبارة : " هذا اسم رب العالمين " بخط الثلث الجميل باللون الأبيض على جانبيه زخرفة نباتية . يلي هذا القسم من أسفل القسم الثانى وهو السرة وهو عبارة عن هلال دائرى الشكل باللون الذهبى يتوسطه بخط ثلث جميل وسميك باللون الذهبى على أرضية بيضاء لفظ الجلالة : " الله " ويحيط بهذا الهلال فى أركان المستطيل زخرفة نباتية لفروع وزهرة القرنفل على أرضية زرقاء قاتمة يليها من أسفل مستطيل يشبه تماماً المستطيل الأول من أعلى ويختلف فى النص الكتابى حيث يتوسط الشكل المفصص من جانبيه: " عز وجل شأنه " .

أما الصفحة المقابلة والمشابهة تماماً للصفحة اليمنى إلا فى النصوص الكتابية فالقسم الأول من أعلى يتضمن عبارة نصها: " هذا اسم حضرت محمد " بالخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الذهبى ، أما النص الخاص بالسرة وسط الهلال الدائرى فى القسم الأوسط فنصها : " محمد " بالخط الذهبى على أرضية بيضاء ، بينما القسم الثالث من أسفل فيحتوى نص كتابى وسط الشكل المفصص من الجانبين نصه : " صلى الله عليه وسلم " . ويمتاز هذا النموذج للحلية بأنه بدل من أن تشتمل سرّة الحلية التقليدية على الوصف الجسمانى والخلقى للرسول الكريم فى وسط الهلال حل محله اسم الرسول الكريم .

المادة الخام : حلية شريفة منفذه بالألوان المائية والتذهيب على الورق (مخطوط).

التاريخ : العصر العثماني، مخطوط إنعامى شريف (كتاب
هـ / 1715م). (1127 الصلوات)

مكان الحفظ : متحف فريير جاليري & ساكلر (xlvii). الأبعاد)
23.5 × 41.1 سم .

الوصف : هذا نموذج مبسط للحلية يتكون من صفحة مقسمة إلى ثلاث أقسام : الأول من أعلى يتكون من شكل مستطيل يحيط به ثلاث أطر هندسية أرضيتها بيضاء وصفراء ومذهبة يتوسطه شكل مفصص من الجانبين يحتوى على عبارة : " هذا اسم النبى " بخط الثلث الجميل باللون الأبيض على أرضية مذهبة وعلى جانبيه زخرفة نباتية من أزهار القرنفل على أرضية زرقاء .

يلي هذا القسم من أسفل القسم الثانى: والذي يمثل السرة وهى عبارة عن هلال دائرى الشكل باللون الذهبى يتوسطه بخط ثلث جميل وسميك باللون الذهبى على أرضية زرقاء وزخارف نباتية اسم النبى الكريم : "محمد نبى" ويحيط بهذا الهلال فى أركان المستطيل زخرفة نباتية لفروع وزهرة القرنفل على أرضية مذهبة قاتمة يليها من أسفل مستطيل يشبه تمامًا المستطيل السابق الإشارة إليه فى القسم الأول العلوى، ويختلف فى النص الكتابى حيث يتوسط الشكل المفصص من جانبيه: " صلى الله عليه وسلم".

المادة الخام: قالب حلية شريفة منفذه بالحفر على النحاس الأصفر .

التاريخ : العصر العثماني، القرن 18م.

مكان الحفظ : متحف والترز (xlvi) . الأبعاد :
(0.6×17.5 ×27.5) سم.

الوصف : هذا نموذج هام (xlvi) لقلب الحلية النبوية (xlix) من المعدن والذي يأخذ شكل مستطيل تقريباً له قمة نصف دائرية من الوسط ونصف ورقة نباتية ثلاثية من الجانبين، ويغطي سطحه بالكامل بنصوص كتابية وهندسية ومعمارية منفذه بالحفر، وينقسم هذا القلب إلى ثلاث أعمدة رأسية أسفلها ست أشرطة أفقية ضيقة. وبالنسبة للأعمدة الرأسية فالعمود الأيمن⁽¹⁾: يبدأ بشكل نصف ورقة ثلاثية من أعلى ومقسم إلى أشرطة ضيقة مائلة عليها نقوش كتابية تبدأ من أعلى بحديث: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تسعاً وتسعون أسماً من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن ... " .

أما العمود الأوسط فيبدأ من أعلى بالشكل الدائري المقسم إلى ثلاث أشرطة ضيقة أفقية تبدأ من أعلى بأية الكرسي: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات و ما فى الأرض .. " إلى آخر الآية " .. وهو العلى العظيم " . يلي ذلك شكل مسطيل يحتوى على السرة وهى عبارة عن هلال دائرى كبير يضم أوصاف الرسول الكريم يحيط بهذا الهلال أربع أهله أقل فى الحجم تتضمن بالترتيب " محمد " ، " أبوبكر وعمر " ، " عثمان وعلى " ، " حسن وحسين " يعلو هذه السرة كبيرة الحجم والأهلة الأربعة المحيطة بها ثلاث أهلة أخرى تتضمن أسم الرسول " محمد " والشهادة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " والهلال الأوسط يضم لفظ الجلال " الله " . وأسفل هذه السرة صورة للمسجد الحرام بمكة بجوار مسجد الرسول بالمدينة المنورة⁽ⁱⁱ⁾ لوحاًما العمود الثالث فيحتوى على أسماء الرسول الكريم. وأسفل القلب توجد ست أشرطة أفقية ينتهى بها هذا القلب وتحتوى على أبتهاالات وأدعية مثل: " .. يا الله برحمتك وفضلك وجودك وكرمك يا أكرم

الأكرمين بحرمة القرآن العظيم وبحرمة الرسول الكريم اللهم صلى على محمد وعلى أهل بيته.."

عوامل ظهور الحلية :

يمكننا تناول الأسباب التي أدت إلى ظهور الحلية النبوية الشريفة في العصر العثماني وأرجاعها لعدة أسباب منها: التطور الكبير في فن الخط العربي والفنون المرتبطة به من عناصر فنية وتذهيب في هذا العصر، وقد كان ذلك أهم أسباب رواج اللوحات الخطية ذات الموضوعات الدينية وأقبال الناس على شرائها كبيرها وصغيرها بشكل عام واللوحات الخاصة بالحلية بشكل خاص^{lii}. حيث تنافسوا في الحصول عليها، وبخاصة إذا كانت من عمل كبار الخطاطين، وذلك لأغراض متعددة مثل الاحتفاظ بها لكي يزينوا به قاعات قصورهم ومنازلهم^(liii).

ومن العوامل التي ساعدت على ذلك حرج كثير من الفنانين من الصور التشبيهية التي ظهرت في المخطوطات الإسلامية المصورة وعدم رضاهم على ذلك. وهناك عامل آخر مهم هو الإهتمام البالغ بالصفات الجسمانية والروحية للرسول الكريم (صلم) على يد الأتراك، حيث تبارى المؤلفين الأتراك في العصر العثماني في التأليف في الحلية النبوية الشريفة، الخاصة بوصف الرسول الكريم، باللغة التركية ومن هؤلاء، محمد بن عبد الجليل الرومي الخاقاني المتوفى (1015م)، والذي ألف " الحلية النبوية من المثنويات التركية" ونظمه (1007)^(liv).

مصدر التصميم التقليدي للحلية النبوية:

يمكننا ارجاع مصدر التصميم التقليدي للحلية لعدة مصادر منها سرلوح المصحف الشريف وهو صفحتا الإفتتاح في المصحف، والتي كانت تزخر بالزخارف الفنية في العصور المختلفة والتي من أهمها الشريط الأول من أعلى والذي يتضمن البسمة وفي الوسط (السرة) وهي التصميم المعد لكتابة الفاتحة في

الصفحة الأولى والآيات الأربعة الأولى من سورة البقرة في الصفحة الثانية، والذي يأخذ الشكل الدائري أو المربع أو المستطيل أو شكل الهلال وهو بذلك شبيه بالسرة التي في الحلية الشريفة لوحة (19) يلي ذلك من أسفل الشريط الذي يتضمن اسم السورة وعدد آياتها وذلك شبيه لوحة (15). ومن المصادر أيضا أن الفنانين والمصورين في العصر الإسلامي قد فطنوا منذ وقت مبكر إلى الإستعاضة عن صورة الرسول الكريم (ص) بصورة رمزية عبارة عن شكل دائري مضئ يعبر عن القمر في وسطه دائرة يتوسطها أسم الرسول الكريم " محمد" ظهر هذا في تصاوير المخطوطات الإسلامية منذ وقت مبكر قبل ظهور الحلية بقرون، كما في أحد تصاوير مخطوط مخزن الأسرار لنظامي (iv). وظهر تأثير ذلك على بعض أشكال الحلقات النبوية البسيطة التي ظهرت بعد ذلك كما يتضح في لوحة ، لوحة(1-2)

العناصر الفنية في هذه الحلية:

الهلال والشمس

يعتبر الهلال من أكثر العناصر الفنية إستخدامًا في الحلية النبوية حيث يمثل الهلال مركز وسرة الحلية ويظهر ذلك في هذا البحث في نماذج لوحة(1، 2، 3، 4، 5، 9، 10، 11)، كما استخدمت الشمس في زخرفة الحلية كما في لوحة (1) وتفصيلها. وقد ظهر الهلال بشكل كبير في الفنون في العصر العثماني، ويعتبر عند المسلمين جميعًا بشير للخير والسرور، وربما يكون هذا هو السبب في استخدامه كشعار للدولة العثمانية، التي كانت تضم خلافة المسلمين، حتى أصبح بذلك رمزا لكل ما هو ديني في الإسلام ، ويرمز الهلال عند الصوفية في العصر العثماني لنور العقل أو الوجود الإنساني كما أنها رمز لنور التجليات الإلهية (lvi). وعن علاقة الرسول (ص) والشمس والقمر، عن الحسن بن علي

رضى الله عنهما، قال: سألت خالى هند بن أبى هالة ، وكان وصافاً عن حلية رسول (ص) وأنا أشتهى أن يصف لى منها شيئاً أتعلق به فقال : "كان رسول الله (ص) فخمًا مفخمًا ، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر .." (Ivii) . وعن أبى إسحاق ، عن جابر بن سمرة قال : " رأيت رسول الله (ص) فى ليلة إضحيان ، وعليه حلة حمراء ، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو عندى أحسن من القمر" (Iviii) ومما صح فى وصفه (ص) : " أنه كان عليه السلام وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا " رواة مسلم . ومن هنا نفهم سبب اختيار الهلال فى مرحلة البدر ليسجل عليه وصف الرسول الكريم ، وان تسجل أوصافه أيضا على أشعة الشمس.

العناصر الخطية:

تميزت لوحات الحلية بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية، مثل تعدد الخطوط فى اللوحة الواحدة، التى تميزت بالقدرة على الإمتداد رأسيًا وأفقيًا بحرية، والمطاطية وقابلية الضغط والتقويس أو التدوير، والتنوع فى السمك وزيادته وتدرجه، بالإضافة إلى التوازن والألوان (lix) . وقد تميزت أربع أنواع من الخطوط العربية فى الحلية وهى المحقق (Ix) للبسمة فى غالبية نماذج الحلقات، والنسخ لنصوص السرة والذيل، والثالث (Ixi) لأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة والآيات القرآنية، والذى يتميز سنه بقطة مائلة مشطوفة لكي تساعد الخطاط على تحقيق تغيير تخانات الحروف بحيث يبدأ الحرف وينتهي بشكل رفيع مما يضيف عليها نوعاً من الجمال والتنغيم، ويمتاز أيضا بإمكانية التداخل والتركيب. ومن الخطوط الجميلة المستخدمة فى الحلية وخاصة مع أسم "محمد" النبى الكريم فى مركز السرة هو الخط المثنى (Ixii) والذى تبدو فيه الحروف والكلمات كما لو كانت أمام المرآه ، ويمتاز هذا الخط بالتوازن والمرونة والقدرة على التشكل لوحة () كما أستخدم خط الغبار (Ixiiii) للخطوط الدقيقة فى كثير من نماذج الحلقات..

الألوان:

أنتشرت الكثير من الألوان فى مجموعة نماذج الحلقات، من أهمها الأصفر الذهبى لكثير من الأهله والأرضيات لوحة (9) واللون الأبيض لكثير من الكتابات والأرضيات والوريدات لوحة 2، والأسود لكثير من الخطوط الجميلة والمتنوعة، والأزرق لكثير من الأرضيات والويدات والأخضر للأرضيات والأوراق والفروع النباتية لوحة 1). وقد أرتبط اللون الأبيض بالنقاء والنور وهو لون وجوه أهل الجنة ولون ملابس الأحرار (lxiv)، كما يرتبط الأبيض بالنور المحمدى (lxv).

أما اللون الأصفر والذهبى الذى يرتبط بالضوء والشمس وهو ما يبدو فى الزخرفة بكتابة لفظ الجلالة لوحة ، وربما يكون المقصود هو التعبير عن النور الألهى الذى رمز له الصوفية بالشمس (lxvi). أما اللون الأخضر فهو من الألوان المحببة إلى المسلمين جميعاً، فهو لون ملابس أهل الجنة، ويروى أن الرسول الكريم كانت له برده خضراء. أما اللون الأزرق وهو لون السماء والبحر الصافى ، والذى أرتبط بما شاع من أن هذا اللون يمنع الحسد ويقى منه، ويرى بعض الصوفية ان هذا اللون يوافق مرتبة الهمة لأنه خلق من نور الهمة ولذلك وجب على المرید السالك فى طريق التصوف أن يلبس الأزرق حتى تقوى همته ويسعى للمرتبة الأعلى (lxvii). وأجمالاً عبر الصوفية بالألوان عن تسلسل الأحوال الروحية، وتبدل صفات الإنسان السالك فى الطريق الروحى فالأبيض يرمز إلى الإسلام، والأصفر يرمز إلى الإيمان، والأزرق يرمز إلى الأحسان، والأخضر إلى الأطمئنان، والأزرق المائى يرمز إلى الإيقان، والأسود يرمز إلى الهيمن ونور الذات (lxviii).

وكما تميزت ألوان الحلية بدلالة جمالية هامة هى الأثر النفسى فالنفس تبتهج بما كان من الأجسام له اللون الأحمر والأخضر

والأصفر والأبيض والنظر إليها يوجب راحة النفس ولذة القلب
وسرور العقل ونشاط الذهن وتوفر القوى وانبساط الروح (Ixx).

العناصر النباتية

أحتوت نماذج الحلويات على العديد من العناصر النباتية التي
اشتهرت في العصر العثماني من هذه النباتات زهرة اللالة (Ixx)
لوحة (27أ، 27ب) وزهرة القرنفل لوحة وزهرة عباد الشمس
لوحة (24) والعنب وعناقيده لوحة) وأوراق الساز المسننة ويرى
البعض أن زهرة اللالة تشبه الهلال الذي كان في ذلك الوقت رمز
الدولة العثمانية، ورمز العالم الإسلامي ويلاحظ أن حروف اسم
الزهرة لالة هي نفس حروف كلمة هلال، وربما اذا رسمت مقلوبة
فإنها تشبه الهلال في الشكل، ويربط أحد الأراء بين هذه الزهرة
وبين لفظ الجلالة من حيث التشابه في نفس حروف الكلمتين،
وهناك دلائل تشير إلى إعتبار زهرة اللالة رمزا للحب الصوفى.

وتظهر مكانة هذه الزهرة في أحد الأبيات من الشعر وجد
على سجادة باللغة التركية تعنى بالعربية: " أنها (أى السجادة)
حديقة ملى باللاله والزهور، ولذا أتخذها البلبل سكنا له (Ixxi). من
هنا نفهم سبب إختيار أحد الفنانين لزهرة اللالة لتكون مركز
تصميم للحلية النبوية ويسجل على زهرتها أوصاف الرسول الكريم
وعلى أوراقها أسماء الخلفاء الراشدين ولم ينسى الفنان أن يربط
بين هذه الزهرة والبلبل ووصف الرسول الكريم فى العبارة التى
تعلو الحلية: " ما على الورد بلبل قد تغنى " لوحة (1). ومن
الأزهار الأخرى التى كثر إستخدامها فى الحلية النبوية زهرة
القرنفل، والتى قيل أنها ترمز للسعادة والحكمة والمعرفة. وبشكل
عام ترتبط العناصر النباتية بالحياة الصوفية والجانب الروحى

حيث ترمز الأزهار إلى الزهاد وإن الفنان عندما قد رسم وحداته
النباتية حول مركز يمثل القلب بالنسبة لهذه الوحدات

(-الخطاط محمود المعروف بجلال الدين:

ماورد عنه نقلا عن طاهر الكردي

هو خطاط شهير والظاهر ان اصله تركى وخطة فى غاية
الحسن، ولم نقف له عند تاريخ غير ان مجموعته الخطية المطبوعة
تشهد له ببراعته وهى فى خطى الثلث والنسخ ولكن لم نعلم فى اى
سنة كتبها ففى اخر المجموعة خط الثلث وهو سنة 1109هـ
بالحروف (lxxii).

ولا يمكننا ان نقول انه كتب فيها أولا خط الثلث ثم بعد سنين
اضاف اليها خط النسخ لان الزمن الذى بين التاريخين اكثر من
قرن كاملا يمكننا ان نقول ان المجموعه هى بخط شخصين أولهما
كتب خط الثلث فى التاريخ المذكور وثانيةما كتب النسخ فى التاريخ
المذكور فيه، والقائم بطبعهما هو الذى جمع بينهما لان خط
المجموعة كلها لشخص واحد كما يظهر ذلك عند التأمل وكذلك لا
يمكننا ان نقول تاريخ خط النسخ هو تاريخ لسنة طبعها لان أول
طبعها كان سنة 1305هـ والله اعلم (lxxiii).

lxxiv(

النتائج

نستنتج مما سبق العديد من النتائج منها:

- 1- اتضح من خلال البحث المكانة الكبيرة للرسول الكريم
"محمد" (ص) وأثر هذه المكانة على مختلف الجوانب
الفنية والتي منها ظهور الحلية النبوية الشريفة .

- 2- تناول البحث موضوع لم يسبق تناوله فى بحث متخصص وهو موضوع الحلية النبوية من مختلف الجوانب الفنية.
- 3- قام الباحث بنشر مجموعة فنية هامة لم يسبق نشرها لنماذج الحلية الشريفة .
- 4- أتضح من خلال البحث العديد من الخطاطين الذين برعوا فى فنون الحلية النبوية الشريفة.
- 5- أتضح من البحث العديد من التصميمات الفنية للحلية النبوية التى صنفها الباحث إلى تقليدية وغير تقليدية.
- 6- تناول الباحث بالتحليل أهم العناصر الخطية والنباتية والألوان التى شكلت الحلية.
- 7- تناول البحث بعض نماذج القوالب الخاصة بعمل نماذج جديدة من الحلية .
- 8- تناول البحث أهم العوامل التى ساعدت على ظهور الحلية النبوية وتطورها فى العصر العثمانى.
- 9- تناول البحث أهم المصادر التى أثرت فى ظهور تصميم الحلية.

(ⁱ) المعجم الوجيز ، ص 169.

(ⁱⁱ) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حلا.

(ⁱⁱⁱ) وهذا الكتاب للحافظ أبى نعيم بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة 430هـ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، نشر دار الكتب

العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، 1988م .

(^{iv}) من مظاهر الإهتمام باسم الرسول الكريم فى لوحة خاصة مستقلة.

(^v) ومن هذه الرسائل الرسالة التى أرسلها عليه الصلاة والسلام إلى هرقل الامبراطور البيزنطى الذى كان فى بلاد الشام والمحفوظة فى قصر الهاشمية ، عمان الأردن . والثانية رسالته عليه الصلاة والسلام إلى المقوقس حاكم مصر فى العهد البيزنطى، متحف طوبقا بوسراى ، أستانبول ، تركيا . سعيد مغاوري محمد ، البرديات العربية فى مصر الإسلامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة الطبعة الثانية ، القاهرة 1998م ، ص 136- 143 ؛ صفوان التل ، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجرى الأول الإسلامية ، الطبعة الثانية ، عمان ، الأردن 1981م، ص 13-24.

(^{vi}) يمكن تلخيص سبب الإهتمام الكبير بعلامة التوحيد والرسالة النبوية على الفنون الإسلامية بداية من تعريب القرايطيس وهى ورق البردى الذى كانت بيزنطة تستورده من مصر، وتدفع عنه دنانير بيزنطية، وكان صناع مصر من الأقباط يقعون على هذه القرايطيس من أعلاها باسم المسيح " باسم الأب والابن والروح القدس " وعلامة الصليب، ورأى عبدالملك بن مروان أن ذلك الوضع لا يتفق مع عقيدة الإسلام، فأمر بأن تستبدل هذه العلامة بعبارة " التوحيد والرسالة المحمدية "، وهذا التغيير أحدث ضجة كبيرة فى بيزنطة وأرسل جستنيان يهدد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان بأنه سيوقع السكة(العملة) بعبارة سب الرسول عليه الصلاة والسلام فى حالة عدم الرجوع عن ذلك، واستشار الخليفة مستشاريه ومنهم خالد بن يزيد بن معاوية فى هذا الأمر، وكان عالماً بفنون الكيمياء، فأشار عليه خالد بمقاطعة الدنانير البيزنطية، والبده بضرب الدنانير والدرهم الإسلامية. البلاذرى، (أحمد بن يحيى بن جابر، المتوفى 379هـ)، فتوح البلدان، بيروت 1975م، ص 336 ؛ الدميرى، حياة الحيوان، القاهرة 1954م، ج1، ص62، 64؛ سعيد مغاوري، البرديات العربية فى مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ت)، ص 150.

(^{vii}) Ali, Wijdan, " From the Literal to the Spiritual : The Development of the Prophet Muhammad's Portrayal from 13th Century Ilkhanid Miniatures to 17th Century Ottoman art ' , EJOS, IV(2001) (= M. Kiel, N. Landman& H. Theunissen)(eds.), Proceedings of 11th International Congress of Turkish Art, Utrecht –The Netherlands, August 23–28, 1999), No.7, 1–24.Pp. 1–4

(^{viii}) Between Logos (Kalima) and Light (Nur): Representations of the Chistiane Gruber, prophet Muhammad in Islamic painting, search in: Muqarnas , Vo. 26, Leiden, Boston 2009,Pp. 231– 234.

(^{ix}) على ألب أرسلان ، الخط العربي عند الأتراك ، مجلة الدارة ، الرياض ، العدد الأول ، المحرم 1428م ، السنة الثالثة والثلاثون ، ص 225- 226 . وهذا البحث ترجمة لبحث نشر باللغة التركية فى دائرة معارف الأتراك) 12 / 266 – 273) عن دار الكتب الجديدة فى أنقرة ، عام 2002م وعنوانه باللغة التركية :

Turk Dunyasinda Hat Sanati/Ali Alparslan [Turkler/Yeni Turkiye Yay.2002]. Vol. 12, pp. 266–273.

(^x) يعتبر هذا الخطاط ثانى أهم الخطاطين فى العصر العثمانى بعد الخطاط الشهير شيخ حمدالله بوجه عام ، وأعظم الخطاطين فى العصر العثمانى فى القرن 17م ، وقد حصل على الإجازة فى الخط فى سن الثامنة عشر ثم قضى

حياته مدرسا وخطاطا ، ومن تلاميذه السلطان مصطفى الثاني (1695م - 1703م) الذي كان يحمل لهذا الخطاط دواته أثناء كتابته ، والسلطان أحمد الثالث (1703- 1730)، وقد طور هذا الخطاط نوع من خط النسخ يمتاز بالبساطة والصفاء معتمدا على الخطاط ياقوت المستعصي وشيخ حمدالله وأصبح هذا الخط نموذج للخطاطين الذين أتوا بعده مثل مصطفى رجب أفندي ومصطفى عزت أفندي . كما طور الخط النوانى الجلى وهو خط منمق استخدم فى المكاتبات الرسمية، وقد نسخ 25 نسخة من القرآن منها (e.g. Istanbul, U. Lib., A. 6549) وأول من ابتكر الحلية النبوية الشريفة مثل (2. Arab. hilya; e.g. 1691; Dublin, Chester Beatty Lib., MS. 2) ، أنظر :

D. James, Islamic Masterpieces of the Chester Beatty Library, London, 1981, no. 40.

H. Lowry: ' Calligraphy: Hüsn-i hat', Tulips, Arabesques & Turbans: Decorative Arts from the Ottoman Empire, ed. Y. Petsopoulos ,London, 1982, p. 173; no. 174; The Anatolian Civilisations III: Seljuk/Ottoman (exh. cat., 18th Council of Europe exh.; . Istanbul, 1983), no. E.309

<http://calligrapher.wordpress.com/2007/05/07/hafiz-osman-b-istanbul-1642-d-istanbul-1698>; <http://calligrapher.wordpress.com/history-of-ottoman-calligraphy-2>

(^{xi}) على ألب أرسلان ، الخط العربى عند الأتراك ، ص 225 .

(^{xii}) U. Derman, Turk Hat Sanatinin Sahesleri , Ankara 1990,no. 49.

(^{xiii}) S. Blair, An Amulet from Afsharid Iran, Search in : The Journl of the Walters Art museum,Vol. 59, focus on The Collections, 2001 , pp. 85- 102 ; S. Blair, Islamic Calligraphy , Edinburgh , 2002; D. James, Islamic Masterpieces of the Chester Beatty library , London, 1981, no-40.

(^{xiv}) كان لفن الخط العربى دورا كبيرا فى تعويض النظرة إلى الصورة التشبيهية ، ويرى البعض أن لوحاته المختلفة تتناظر فى

الأهمية والناحية الفنية فى الأيقونات المعروف فى الفن المسيحي مع إختلاف الإسلوب والشكل والمضمون .

Ali, Wijdan, " From the Literal to the Spiritual : The Development of the Prophet Muhammad's Portrayal , p. 8.; S. H. Naser, Islamic Art and spirituality , Ipswich 1987, p.

(^{xv}) يوسف بن أسماعيل النهانى، وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1309هـ ، ص 14-17 ؛ الأمام الترمذى (ت، 279 هـ)، الشمائل المحمدية، تعليق وإشراف عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، بيروت 1988م ، ص 10-13. وهذا الحديث رواه الترمذى فى سننه فى المناقب برقم (3642) .

(^{xvi}) الممغت :الذاهب طولا .

(^{xvii}) المتردد : الداخلى بعضه فى بعض .

(^{xviii}) ربعة : ما بين الطويل والقصير

(^{xix}) الجعد : الجعودة : إلتواء الشعر وتثنيه .

(^{xx}) السبط : السبوطه : إسترسال الشعر .

(^{xxi}) المطهم : البيدين الكثير اللحم

21)

(^{xxii}) المكثم : المدور الوجه .

(^{xxiii}) مشرب : المشرب الذي في بياضه حمرة

(24) ادعج العينين :تشديد السواد في العينين

(^{xxv}) الأهدب : الطويل الاشفار .

(^{xxvi}) المشاش : رؤوس العظام .

(^{xxvii}) الكتد : مجتمع الكتفين وهو الكاهل .

(^{xxviii}) المسرية : هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدرإلى السرة.(28)

(^{xxix}) الشثن : الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين.(29)

(^{xxx}) التقلع : أن يمشي بقوة .

(^{xxxi}) الصبب : الحدور .

(^{xxxii}) العريكة : الطبيعة .

(^{xxxiii}) بديهه : البديهه : المفاجاة

(^{xxxiv}) ناعته : واصفه . يوسف بن أسماعيل النبهاني ، وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ، ص 14-17

(^{xxxv}) وقد يحدث أحيانا أن تكتب في ذلك القسم أسماء النبي الاربعة (محمد - أحمد - حامد - محمود) بدلا من

أسماء الخلفاء الراشدين او اسماء العشرة المبشرين بالجنة من صحابة الرسول الكريم بدلا من اسماء الخلفاء

الراشدين وغير ذلك من الصيغ التي سوف نتطرق لبعضها بالذكر من خلال نماذج الدراسة.

(^{xxxvi}) <http://collectionsonline.lacma.org/mwebcgi/mweb.exe>

(^{xxxvii}) توفى هذا الخطاط سنة (1882 م) .

(^{xxxviii}) وهذه الحليه أختلفت عن الحلقات التقليدية التي كانت تحتوى فى أماكن اجزاء من أبيات الشعر هذه أسماء

الخلفاء الراشدين

(أبو بكر وعمر وعثمان وعلى) .

(^{xxxix}) 18 th-century Sadberk Hanım Museum, Istanbul, no. 10602 Y8, fol. 9r. from

Ottoman album of hilyes .

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Rose_Hilye.jpg

(^{xl}) <http://www.tourismlifeinturkey.com/newsdetail/2556-HiLYE->

[isERiFELERYiLDiZSARAYiNDASERGiLEniYOR.html](http://www.tourismlifeinturkey.com/newsdetail/2556-HiLYE-isERiFELERYiLDiZSARAYiNDASERGiLEniYOR.html)

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Rose_Hilye.jpg

(^{li}) لوحة من مخطوط دلائل الخيرات مؤرخ بالقرن الثالث عشر الهجرى ، محفوظ بمكتبة المخطوطات الاسلامية بوزارة

الاقواف المصرية ، رقم 2034.

(^{xliii}) رقم الأثر (1985.260.91) .

<http://www.harvardartmuseums.org/art/324671>

(^{xliiii}) والسرلوح كلمة فارسية مركبة (سر تعنى رأس ورئيس ولوح تعنى صفحة أى أن سرلوح تعنى الصفحة الرئيسية أو الأولى استخدمت كمصطلح فنى فى فنون الكتاب الإسلامى وتعنى الصفحات الأولى فى المصاحف الشريفة والمخطوطات أنظر : ابوالحمد فرغلى ، دراسة آثارية لمصحف شريف برسم الأمير يوسف بن بربساي، بحث فى مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة ، العدد الثامن 1997م ، 2000م ، 251 نقلا عن: محمد التونجى ، المعجم الذهبى فارسى- عربى، فرهنك طلائى، الطبعة الثانية ، (بيروت، 1980م)، 338-345.

(^{xliiv}) تامر مختار محمد أحمد ،المخطوط الدينى فى مصر والمغرب فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين خطوطه وفنونه

رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، 2011م ، لوحة 36.

(^{xlv}) رقم الأثر (1985.260.91) .

<http://www.harvardartmuseums.org/art/324671>

(^{xlvi})

<http://www.asia.si.edu/collections/results.cfm?group=Arts%20of%20the%20Islamic%20World&start=420>

<http://art.thewalters.org/detail/11417/plaque-for-printing-a-pilgrimage-certificate>(^{xlvii})

(^{xlviii}) هناك نموذج هام آخر من المعدن من العصر العثمانى يؤرخ بالقرن (12هـ/ 18م) ويأخذ شكل مستطيل تقريباً له جوانب معقودة ، ويغطى سطحه بالكامل بزخارف منفذة بالحفر بالخط الثلث والسرة المركزية لهذا النموذج عبارة عن دائرة بالخط العربى اسفلها جامات دائرية بالخط العربى وأسفلها صورتين للحرم الشريف فى مكة ومسجد الرسول فى المدينة. أما النصوص الكتابية فتتضمن أسماء الله الحسنى وأسماء الرسول (ص) والشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى) ، وو أوصاف الرسول (ص) وأسماء أهل الكهف وكلبهم وعشرة أسطر باللغة التركية فى وصف الرسول (ص).

Sotheby's, Arts of the Islamic world, London, 14 April 2010, LOT 306.

وهناك نموذج آخر مشابه لهذه النماذج من قوالب الحلية من المعدن :

Nasser D. Khalili Collection and published in The Art of The Pen (ed. Nabil F. Safwat),

1996, pp.54-55, no.29, ref.no.CAL461.

(^{xlix}) هذا القالب وكل النماذج المشابهه سجلت عليها الزخارف الكتابية وصور الحرمين الشريفين بصورة غائرة وبصورة مقلوبة حتى

تظهر عند طبعها بصورة معدولة.

(^أ) قام الباحث باستخدام برنامج معدل الصور الذى له القدرة على قلب الصورة والتى من نتيجة ذلك أصبحت النصوص فى

وضعها المعدول (المقروء).

(^أ) وقد كثر استخدام صورة الحرمين الشريفين على الحلية النبوية لوحة (6).

(iii) كانت بعض هذه النماذج من الخطوط تتضمن عبارات دينية كالبسملة وبعض الآيات القرآنية وأحاديث النبي صلي الله عليه

وسلم والحكم والمواعظ، إضافة إلى نصوص الحلية ومن ثم كان الدين والفن يمتزجان فيها في وحدة جميلة، وكان الخط مفعم بعاطفة دينية تزيد من قيمته الفنية.

(iii) محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص 178 .

(iv) حاجي خليفة ، كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين يالتقايا ، دار إحياء التراث العربي ، ج1، ص361.

(v) هذه الصورة في مخطوط مخزن الأسرار لنظامي والذي ينسب إلى إيران في (844هـ / 1441م) ، مكتبة قصر طوبقا بوسراى ، استانبول ، (Ms. H.774, fol. 4v).

Christiane Gruber, Op. Cit, p. 246, Fig. 11.

(vi) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، 1989م ، ص 76 ، 77 .

(vii) أبي عيسى محمد عيسى بن سورة الترمذى(ت: 279هـ) ، الشمال المحمدية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2006م، الطبعة الثالثة ، ص 12 ، حديث 8 ، ص 11 . الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ، ج22، ص155، رقم 414. والحاكم في مستدركة 640/3 ، وأبو النعيم في الدلائل ، رقم 565.

(viii) أبي عيسى محمد عيسى بن سورة الترمذى(ت: 279هـ) ، ص 12 ، رقم 10. أخرج هذا الحديث الطيالسي رقم 2408، وأحمد في مسنده 5/ 88 ، 97 ، 103.

(lix) عبدالرحيم خلف عبدالرحيم، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي، مجلة مركز الدراسات البريدية والنقوش،

جامعة عين شمس، العدد الرابع والعشرون، القاهرة 2007م، ص566-589.

(ix) وهو من خطوط الثلث، وهو من أحسن الخطوط وأصعبها، وهو كالمؤنق مع اختلاف في الواو والنون والراء والياء . ويختلف

عن الثلث في طول ألفاته وبعض اليبوسة، وينسب هذا الخط إلى ابن البواب. عفيف البهنسي، معجم

مصطلحات الخط

العربي والخطاطين، الطبع مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت 1995م، ص 138.

(xi) وقد ازدهر خط الثلث وأنواعه في العصرين الأيوبي والمملوكي إضافة إلى العصر العثماني فقد تطور في القرن السابع الهجري "الثالث عشر الميلادي" على يد ياقوت المستعصي"ت: 698هـ" الذي لقب "بقبلة الكتاب" للدور

- الكبير الذي قام بتحسين وتطوير الخط وقد تتلمذ على يديه عدد من الخطاطين الممتازين مايسة محمود داود،
الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، يناير 1991، ص58،
عبدالرحيم خلف عبدالرحيم، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي، ص566-589 .
- (lxvii) وهو طراز في تركيب الخطوط يكون متعاكس ومتقابل يسمى بالتركية (آينة لى) أى مرآتية. عفيف البهنسى، معجم
مصطلحات
الخط العربي والخطاطين، ص 137.
- (lxviii) وهو خط النسخ الصغير لذلك سمي بقلم الغبار لدقة حروفه التي لا ترى في بعض الاحيان بالعين المجردة كما
سمى بقلم
الجناح) لأنه كانت تكتب به الرسائل التي تنقل واسطة الحمام الزاجل، كما أستخدم الاتراك هذا الخط للكتابة على
الأشياء
الصغيرة مثل بيض الدجاج أو في كتابة المصاحف الصغيرة التي توضع في علب الذهب والفضة للتبرك. مايسة
محمود داود،
الكتابات العربية، ص64.
- (lxiv) عفيف البهنسى ، جماليات الفن العربي ، ص 202 .
- (lxv) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ، ص 117 .
- (lxvi) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ، ص 120 .
- (lxvii) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني ، ص 113 - 115 ؛ عربي حسنين ، تأثيرات الاتجاهات
الفكرية
والعقائدية في الفنون الإسلامية ، عصر الولاية بمصر ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار 1981م ، ص104.
- (lxviii) عربي حسنين ، تأثيرات الاتجاهات الفكرية والعقائدية في الفنون الإسلامية ، ص104
- (lxix) بشر فارس، سر الزخرفة الاسلامية، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية 1952م، ص38.
- (lxx) وهي زهرة شقائق النعمان التي أطلق عليها الأتراك لالة وهي ذات ألوان متعددة منها الاحمر والأبيض والأصفر .
نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، ص61 ، نقلا عن أبو حنيفة الدينوري (ت: 282هـ) ،
كتاب النبات ، مطبوعات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة 1973م ، ص70-71.
- (lxxi) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، ص 62 ، 63.
- (lxxii) د. محمد بيومي، كتابات العمائر الإسلامية باستانبول، ص5.
- (lxxiii) د. محمد بيومي، كتابات العمائر الإسلامية باستانبول، ص5.
- (lxxiv) نادر محمود عبدالدايم ، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، ص 50 ، 67.